1154



خطاب جلالة الملك في الجلسة الختامية لأشغال لجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أخي وشقيقي الرئيس أبو عمار

معالي السيد الحبيب الشطي والسيد الشاذلي القليبي

صاحب السمو الملكي

معالي الوزراء والسفراء

من التقاليد ان يختم رؤساءُ المؤتمرات الجلسات الختامية بكلمة أو خطاب، ولا أرى كلمتي هذه بعد التوصيات، وبعد كلمة السيد الشاذلي القليبي وكلمة السيد الأخ الشقيق الرئيس أبو عمار الا حشواً واطناباً، ولكن سأحاول أن يكونَ هذا الحشو وهذا الاطناب خفيفاً جداً في ثقله لطيفاً قدر الامكان في عمقه.

اننا حينما ذهبنا مع فريقنا الى الولايات المتحدة لم نخاطب فخامة رئيس الولايات الأمريكية السيد رونالد ريغان في موضوع الأراضي المحتلة فقط، بَل خاطبناه في موضوع القدس، وكان خطابنا إياه في موضوع القدس خطابا يمثل ارادة اسلامية لا ارادة عربية فقط، ويمكنني أن أقول — دون أن أحكم مسبقاً على النتائج — ولكنني رجل نزيه — وأصرح : انني وجدت في الرجل، في رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وفي وزير خارجيته ومن في معيته رجالا يتحملون المسؤولية، أقولها بكل صدق ونزاهة، وجدت فيه التفهم، وبالأخص وجدت فيه الالتزام ألاّ يصبح ما اغتصب بالقوة أمراً واقعياً ومضموناً بالقانون سواء في موضوع القدس أو في موضوع الأراضي المحتلة الأخرى، وهذا فيما أعتقد ينبيء بالخير، ولكن هذا لا يكفي، لأنه ما حكَّ جلدك مثل ظفرك، وكما قال السيد الشاذلي القليبي، قد اعترف العرب سنة 1974 لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان ذلك في الرباط بأنها هي المسؤول الشرعي والوحيد على حقوق فلسطين، وهذا اذا كان يلقي على عاتقنا جميعاً واجب التضامن فانه يُلقي من جهة أخرى على منظمة التحرير الفلسطينية واجب المسؤولية والنظر البعيد، وروح المسؤولية والنظر البعيد مما لا شك فيه سوف تتجلى قريباً في مؤتمركم الذي سينعقد بالجزائر في منتصف الشهر المقبل.

ولي اليقين انكم ستخططون للحرب كما ستخططون للسلم، ولي اليقين أن منظمة التحرير التي كانت دائماً ملتزمة بجميع قرارات المؤتمرات العربية والتي لعبت دوراً مهماً في بلورة قرارات فاس الأخيرة، ولي اليقين أن منظمة التحرير كيفما كانت المزايدات السياسية الموجودة في كل الحركات وفي كل الأحزاب ستخرج موحدة الصف حاملة لمسؤوليتها، واعية لدورها في حظيرة الأمم الاسلامية والعربية عاجلا وآجلا.

فباسم أسرتنا العربية الاسلامية أتمنى لمؤتمركم النجاح، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن تهيمن عليه هدايتُه وشهامة العرب.

أما انت ياأخ أبو عمار فلا أريد أن أسمع في المستقبل من فمك الشكر، ولا من أفواه اخواننا هنا الشكر على حسن الاستقبال، ذلك أن المثل يقول : «الناسُ على دين ملوكهم»، ولكن في هذا البلد الملك على دين شعبه، فلو لم أكن أعكس وبكيفية متواضعة الروحَ الاسلامية لهذا الشعب وشهامته العربية لما وجدتموه في الجولان، ولما وجدتموه في سيناء، ولم تكونوا لتجدوه حينما يقتضي الحال ذلك اليوم أو غداً في مكان ما.

فالدول كبرى كانت أو متوسطة تعرف موقفَ المغرب جيداً ونهائياً، فالمغرب لا يرفض أي حوار، المغرب لا يرفض أي عمل للسلم، المغرب لا يرفض أي لقاء، علماً مسبقاً من الخصم ومن العالم بأسره ان المغرب بيده حمامة السلام، وبيده سيف الدفاع عن الأمجاد.

وأرجو الله سبحانه وتعالى حينما تجتمع لجنة القدس باللجنة السبعية لتحلل حصيلة ماقامت به هذه اللجنة أن نكونَ كلنا قد قمنا بخطوات ايجابية، ولا أقول وصلنا الى الهدف، ولكن نكون اتخذنا الدرب الصحيح، لأن كل من سار على الدرب وصل.

فالله سبحانه وتعالى أرجو أن يمتن هذه السلسلة الجديدة وحلقاتها، وهي سلسلة لجنة القدس واللجنة السبعية والتي خلقت هنا تلقائياً في مراكش، وأن يزيدَ من قوتها حتى لا تخيب ظنون أسرتين كبيرتين : الاسلامية والعربية.

ولكن لا أشك في أننا سننجح، لأن الله سبحانه وتعالى اذا اقسم على نفسه لابد عليه — لأنه أقسم وليس مجبراً ولكنه مختار — ان يبرَّ بقسمه، فمن أبرَّ بالقسم من الله وهو الذي قال : «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 7 ربيع الثاني 1403 — 22 يناير 1983